

## 73 - شرح كتاب الفصول في سيرة الرسول ﷺ لابن كثير - الشيخ

### عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين أما بعد فيقول الإمام الحافظ أبو الفدا اسماعيل ابن عمر ابن كثير رحمة الله تعالى في كتابه الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم

00:00:01

قال ودعا الله تعالى لما قحطوا فلم ينزل عن المنبر حتى تحدر الماء لحيته صلى الله عليه وسلم من سقف المسجد. وقد كان قبله لا يرى في السماء سحابة ولا قزعة. ولا قدر - 00:00:21

كف ثم لما استصحى لهم أن جاب السحاب عن المدينة حتى صارت المدينة في مثل الأكيل. ودعا الله على قريش فاصابهم من الجهد ما لا يعبر عنه حتى استرحموه فعطف عليهم فافرج عنهم. واتي - 00:00:41 فيه ماء ليتوضاً به فرغب إليه أقوام هناك أن يتوضأوا معه فوضع يده في ذلك الاناء فما وسعها ثم دعا الله فنبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم. وكذلك فعل يوم الحديبية وكان - 00:01:01

الفا واربع مئة. قال جابر ولو كنا مئة ألف لكانا. وكذلك فعل في بعض اسفاره بقطرة من ماء في سقاء. قال الراوي لما امرني ان افرغها في الوعاء خشيت ان يشربها يابس القرية. فوضع يده في - 00:01:21

ودعا الله تعالى فنبع الماء من بين أصابعه لاصحابه حتى توضاوا وشربوا. وكذلك بعث سهم إلى عين الحديبية فوضعت فيها فجاشت بالماء حتى كفthem. وكذلك فعل يوم ذات السطحيتين سقى اصحابه وتوضأوا وامر بعضهم فاغتسل من جنابة كانت عليه. ولم ينقص من تلك المزادتين اللتين للمرأة شيء - 00:01:41

فذهبت إلى قومها فقالت رأيت أهل الأرض أو انه لنبي ثم اسلمت واسلم رضي الله عنهم في كثير من هذا النمط يطول بسطه وفيما ذكرنا كفاية ان شاء الله تعالى - 00:02:11

الحمد لله رب العالمين وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله وصلى الله عليه وسلم على الله واصحابه أجمعين اما بعد يواصل الإمام ابن كثير رحمة الله تعالى - 00:02:32

ذكر ما اظهره الله تعالى على يدي رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم من خوارق العادات الباهرة التي هي من اعلام نبوته ودلائل وصدقه صلوات الله وسلامه عليه وهذه الآيات - 00:02:52

تفيد المؤمن زيادة في الإيمان وتفيد غير المؤمن اقبالا على هذا الدين وتصديقا بما جاء به الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام لانا عرفنا فيما سبق ان هذه الآيات تكون للحججة وللحاجة - 00:03:16

ومعنى كونها للحججة اي ان فيها اقامة الحججة واظهار البرهان على صدق هذا الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام بما يظهره الله تبارك وتعالى على يديه من الآيات الباهرات والمعجزات الظاهرة - 00:03:41

قال رحمة الله تعالى ودعا الله تعالى لما قحطوا اي لما اصابهم الجذب والقطط في المدينة فلم ينزل عن المنبر حتى تحدر الماء على لحيته صلى الله عليه وسلم من سقف المسجد - 00:04:04 وقد كان قبله لا يرى في السماء سحابة ولا قزعا القزعة هي القطعة اليتير من السحاب وكان عليه الصلاة والسلام يخطب والمدينة

صحو تماما ليس في السماء سحاب ولا قطع يسيرة جدا من السحاب - 00:04:23

دخل اعرابي قاطع النبي عليه الصلاة والسلام في خطبته وقال يا رسول الله هلكت الماشية وجف الضرع وشكى الحال فمد عليه الصلاة والسلام يديه حتى رؤي بياض ابطيه عليه الصلاة والسلام - 00:04:45

وسأل الله الغيث اللهم اغثنا سأله جل وعلا الغيث فامطروا في الحال على اثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم تجمع السحاب في الحال وامطروا حتى ان - 00:05:09

النبي عليه الصلاة والسلام اخذ الماء يتحدر على لحيته من سقف المسجد وهو داخل المسجد لم يخرج بعد من المسجد قال ثم لما استصحى لهم اي في الجمعة القادمة في الجمعة القادمة استمر المطر الجمعة كاملة - 00:05:31

ولم يحصل فيها اسبوعا كاملا صحو فاصبحت الشكوى ليست من الجذب وانما من كثرة الامطار فجاء الرجل او غيره في الجمعة القادمة يسأل الاستصحابه وليس الاستسقاء فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ربه بالاستصحابه اللهم حوالينا ولا علينا اللهم في الاكام وفي الضراب وفي بطون - 00:05:55

الاودية ومنابت الشعير فانقضت السحابة قال ثم لما استصحى لهم ان جاب السحاب عن المدينة حتى صارت المدينة في مثل الاكليل والاكليل هو المحيط بالشىء الاكليل هو المحيط بالشىء فاصبحت المدينة في مثل الاكليل يعني السحاب - 00:06:25

توزع في الانحاء والمدينة صحو والمدينة صحو فاصبحت مثل الاكليل والاكليل يطلق على ما احاط بالشىء ما احاط بالشىء فاصبح السحاب محيط في المدينة في جميع جنباتها وفي جميع جهاتها - 00:06:51

وهي صحو والمدينة صحو والحديث بذلك مخرج في الصحيحين من حديث انس بن مالك رضي الله عنه وارضاه قال رحمة الله ودعا الله على قريش ودعا الله على قريش في سنة من السنوات اشتد فيه - 00:07:12

فيها اذاهم على النبي وصحابه الكرام فدعا عليهم. قال اللهم اجعلها عليهم سنين كنسني يوسف فاصيبوا آآ قحط وجذب وشدة فارسلوا من يطلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعوا الله لهم. فارسلوا ابا سفيان - 00:07:41

فكانوا اصيروا بشدة عظيمة قحط شديد وكانت عليهم شديدة قال فاصابهم من الجهد ما لا يعبر عنه اصابهم من الجهد ما لا يعبر عنه والحديث في الصحيحين عن ابن مسعود - 00:08:09

ويفيه قال فاخذتهم سنة يعني شدة حصلت كل شيء حتى هلكوا فيها وأكلوا الميادة والعناء والجلود من الجوع حتى اكلوا الميادة والعناء والجلود من الجوع هذا قول المصنف فاصابهم من الجهد ما لا يعبر عنه حتى استرحموه يعني بعثوا للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:27

يطلبون منه ان يرحمهم وان يعطف عليهم وان يدعوا الله سبحانه وتعالى ان يكشف عنهم فعطف عليهم فافرج عنهم عطف عليهم ودعا عليه الصلاة والسلام فافرج عنهم واستمروا على ما هم عليه - 00:08:52

من كفر وضلال الى ان جاء في نهاية الامر هدى الله سبحانه وتعالى من هدى منهم ولا سيما في فتح مكة كما سبق ان مر معنا ذلك قال واوتي باناء فيه ماء ليتوضا به - 00:09:11

اتي باناء ليتوضا به فرغبه اليه اقوام هناك ان يتوضأوا معه فوضع يده في ذلك الاناء فما وسعها يعني اناء فيه قليل من الماء بحيث انه عليه الصلاة والسلام لما وقع يده في الاناء - 00:09:31

لما وضع يده بالاناء لم يغمر الماء يده من قلته ماء قليل في ذلك الاناء ووضع عليه الصلاة والسلام يده في الاناء فلم يغمر يده. لم يغطى الماء يده من قلة الماء الذي في ذلك - 00:09:54

كالاناء. قال فما وسعها اي كان الماء الذي فيها لا يغمر يده بل جاء في الرواية لا يغمر اصابعه صلوات الله وسلامه عليه فنبع الماء من بين آآ اصابعه صلوات الله - 00:10:13

وسلامه عليه قال واوتي باناء فيه ماء ليتوضا به فرغبه اليه اقوام هناك ان يتوضأوا معهم ان يتوضأوا معهم معه وجاء في الرواية انهم كانوا زهاء الثالث مئة زهاء الثالث مئة - 00:10:32

والماء الذي معه في الاناء لا يغمر يده لا يغطي يده عليه الصلاة والسلام ورغبو ان يتوضأوا معه في هذا الماء ثلاث مئة شخص رغبوا ان يتوضأوا معه عليه الصلاة والسلام في هذا الماء القليل - [00:10:50](#)

وهو ما يعني بالكاد يكفي الواحد او الاثنين او الثالثة بالكثير لقلة قال فنبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وتوضأوا جميعا وكان عددهم زهاء اي قريبا من الثلاث مئة - [00:11:06](#)

يهوى الحديث بهذا مخرج في الصحيحين من حديث انس ابن مالك رضي الله عنه قال وكذلك فعل يوم الحديبية كذلك فعل يوم الحديبية وكان الجيش الفا واربع مئة وكان الجيش الفا واربع مئة - [00:11:24](#)

قال جابر ولو كنا مئة الف لكتفانا اي لكتفانا اه الماء وايضا الحديث بهذا في الصحيحين من حديث جابر رضي الله عنهم قال وكذلك فعل في بعض اسفاره - [00:11:46](#)

بقطرة من ماء في سقاء وهذه السفرة هي غزوة بواط سبق ان مرت معنا وهي غزوة ظهر فيها ايضا من من الآيات ايات النبوة. ومنها هذه الآية العظيمة لم يكن عندهم ماء - [00:12:09](#)

وطلب منهم عليه الصلاة والسلام ان يبحثوا عن الماء فالمزاد التي كانت معهم كانت كلها خالية ليس فيها ماء فارسل في بحث الماء فلم يجدوا الا في قربة واحدة ماء قليل جدا - [00:12:28](#)

قال قطرة من ماء يعني ماء يسير جدا قليلا حتى ان الراوي للحديث وهو جابر رضي الله عنه لما يقول لما امرني ان افرغها في الوعاء في الوعاء يعني لما امرني ان افرغ الماء التي في القرية - [00:12:45](#)

في الوعاء خشيت ان يشربها يابس القرية يابسة وفي اسفلها قليل من الماء يقول خشيت انني عندما اصب الماء الذي في القرية لا ينصب منها شيء يشربه يابس القرية - [00:13:06](#)

من قلته والقرية التي هو فيها كانت يابسة قال فوضع يده فيها ودعا الله تعالى فنبع الماء من بين اصابعه جاء في اه الرواية ففارفكان الماء يفور من بين اصابعه - [00:13:23](#)

كان الماء يفور من بين اصابعه لاصحابه حتى توضأوا وشربوا وحديث جابر هذا في صحيح مسلم مخرج في صحيح مسلم. قال وكذلك بعث سهمه اخرج سهما من كناته عليه الصلاة والسلام وبعثه الى عين - [00:13:43](#)

الحديبية فوضعت فيها فجاشت بالماء حتى كفthem فجاشت بالماء اي اخذت تفور بالماء حتى كفت الجميع والحديث بهذا مخرج في صحيح البخاري عن المسور بن محرمة رضي الله عنه. وفيه ان - [00:14:04](#)

الصحابة رضي الله عنهم شكوا الى النبي عليه الصلاة والسلام العطش فانتزع سهما من كناته ثم امرهم ان يجعلوه فيه اي في البئر ان يجعلوا هذا السهم الذي انتزعه عليه الصلاة والسلام من كناته ان يجعلوه في البئر قال فوالله ما زال يجيش لهم - [00:14:25](#) بري يعني بالماء حتى صدروا عنه يعني رووا جميعا وأخذوا حاجتهم من الماء قال وكذلك فعل يوم ذات السطحيتين وكذلك فعل يوم ذات السطحيتين جاء في النهاية في غريب الحديث لابن الاثير رحمه الله تعالى قال السطحية من المزاد السطحية من المزاد والسطحية - [00:14:48](#)

مثني سطحية السطحية من المزاد ما كان من جلدين ق قبل احدهما بالآخر فسقط عليه. قبل احدهما على الاخر فسقط عليه وهو من الاواني او الاوعية التي اه يوضع فيها الماء. قال وكذلك فعل يوم - [00:15:21](#)

تستطيحتين سقى اصحابه وتوضأوا وامر اه بعضهم فاغتسل من جنابة كانت عليه امر بعضهم فاغتسل من جنابة كانت عليه ولم ينقص من تلك المزودتين اللتين للمرأة شيء فذهبت الى قومها فقالت - [00:15:42](#)

اني رأيت اليوم اسحر اهل الارض او انه لنبي اني رأيت اسحر اهل الارض او انه لنبي. والحديث في الصحيحين من حديث عمران ابن الحسين رضي الله عنه وهو انهم كانوا في الطريق وايضا اصحابهم الشدة العطش وال الحاجة الى الماء - [00:16:05](#) معهم احد الصحابة اصابته جنابة او رضي الله عنه وارضاه واحتاجوا ايضا الى الماء للوضوء واحتاجوا الى الماء للشرب فبحثوا عن الماء لم يجدوا ووجدوا امرأة في خيمة لها وجدوا امرأة في خيمة لها وعندها مزودتين - [00:16:30](#)

لَا لِلْمَاءِ وَلِيُسْ فِيهَا شَيْءٌ لِيُسْ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا شَيْئاً لَا يَذْكُرُ قَالُوا لَهَا قَوْمِيْ مَعْنَا إِلَى النَّبِيِّ قَالَتْ وَمَنْ النَّبِيُّ؟ فَلَمْ يَمْهُلُوهَا إِنْ تَعْرِفَ وَاخْذُوهَا مَعْهُمْ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - 00:16:53

فَكَانَ مِنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنْ مَجْ فِي الْمَرْوُدَيْنِ فَاخْذَتْ تَفُورُ فِي فِي الْمَاءِ وَشَرِبَوْا وَتَوَضَّأُوا وَاغْتَسَلُ هَذَا الصَّحَابِيُّ إِهْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَانْبَهَرَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ مَا رَأَتْ يَعْنِي رَأَتْ شَيْئاً لَا تَعْهِدَهُ وَلَمْ تَرِهُ قَطُّ - 00:17:12

فَرَجَعَتْ لِقَوْمِهَا وَهِيَ تَقُولُ لَهُمْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ أَنِّي رَأَيْتُ الْيَوْمَ اسْحَرَ أَهْلَ الْأَرْضِ أَنِّي رَأَيْتُ الْيَوْمَ اسْحَرَ أَهْلَ الْأَرْضِ أَوْ أَنَّهُ لَنِبِيٌّ لَنَّهُمْ قَالُوا لَهَا قَوْمِيُّ إِلَى النَّبِيِّ فَقَالَتْ أَوْ أَنَّهُ لَنِبِيٌّ فَكَانَتْ هَذِهِ الْحَادِثَةُ سَبِبَ اسْلَامَهَا - 00:17:34

وَاسْلَامُ قَوْمِهَا كَانَتْ سَبِبَ اسْلَامَهَا وَاسْلَامُ قَوْمِهَا بِهَذَا نَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَاتُ كَمَا أَنَّهَا تَكُونُ لِلْحَاجَةِ أَيْضًا تَكُونُ لِلْحَاجَةِ وَهُنَا حَصْلُ الْأَمْرَانِ مَعًا انْقَضَتْ حَاجَةُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لِلْمَاءِ وَكَانَ فِيهَا حَجَةٌ بَاهِرَةٌ لِهَذِهِ الْمَرْأَةِ وَقَوْمِهَا قَادَتْهُمْ إِلَى الْاسْلَامِ وَالْتَّصْدِيقِ - 00:17:53

بِهَذَا الرَّسُولُ الْكَرِيمُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَلَمَا انْهَى الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذَكْرَ آَءِ الْأَمْثَلَةِ أَوْ يَسِيرَا مِنَ الْأَمْثَلَةِ عَلَى ذَلِكَ قَالَ فِي كَثِيرٍ مِنْ هَذَا النَّمْطِ يَطْوِلُ بِسَطْهِ فِيمَا ذَكَرْنَا كَفَيَاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ - 00:18:21

وَكَانَ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي اثْنَاءِ حَدِيثِهِ وَعَدَ أَنْ يَفْرَدَ هَذَا بِرِسَالَةٍ طَلَبَتْ مِنْ بَعْضِ الْأَخْوَةِ أَنْ تَيْسِرَهُ لِهَذِهِ الْمَرْأَةِ وَقَوْمِهَا قَادَتْهُمْ إِلَى الْاسْلَامِ وَالْتَّصْدِيقِ - 00:18:43

وَفِي الْبَدِيَّةِ وَالنَّهَايَةِ لَهُ آَءِ الْأَمْطَلَةِ آَءِ الْأَمْطَلَةِ جَدًا وَوَاسِعٌ فِي ذَكْرِهِ أَهْلِ الْأَحَادِيثِ وَالرَّوَايَاتِ الَّتِي فِيهَا هَذِهِ الْمَعْجَزَاتُ وَالْآيَاتُ أَهْلُكُنَّ افْرَدَ رِسَالَةً فِي ذَلِكَ أَوْ لَا - 00:19:02

الْأُورَاقُ كَلَّهَا تَدْلِي إِنَّمَا يَوْجُدُ مِنْ أَخْذِ هَذَا الْفَصْلِ وَطَبَعَهُ عَلَى الْأَسْتَقْلَالِ. نَعَمْ يَعْنِي آَءِ الْأَمْطَلَةِ آَءِ الْأَمْطَلَةِ بِحْثُ الْأَخْوَةِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ يَعْنِي لَمْ يَقْفُوا عَلَى مَصْنَفٍ - 00:19:22

لَابْنِ كَثِيرٍ افْرَدَ فِي هَذَا فَهُوَ وَعْدٌ وَاحْتِمَالٌ أَنَّهُ لَمْ يَتِيسِرْ لَهُ ذَلِكَ أَوْ أَنَّهُ تَيْسِرَ لَهُ ذَلِكَ وَيَكُونَ مَفْقُودًا لَمْ يَطْلُعُ عَلَيْهِ أَوْ لَمْ يَقْفُعْ عَلَيْهِ الْأَخْوَةُ فِي اثْنَاءِ بَحْثِهِمْ - 00:19:39

لَكَنَّهُ فِي كِتَابِهِ الْبَدِيَّةِ وَالنَّهَايَةِ لَهُ كَلَامٌ مُوْسَعٌ وَبَعْضُ النَّاشرِينَ افْرَدُهُ عَلَى حَدَّهُ كَالْكِتَابِ الْمُفَرَّدِ لَكَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مُسْتَلِّ مِنْ كِتَابِهِ رَحْمَهُ اللَّهُ آَءِ الْبَدِيَّةِ وَالنَّهَايَةِ - 00:19:55

نَعَمْ نَعَمْ. قَالَ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَصْلٌ وَقَدْ أَخْبَرَ بِالْغَيْوَبِ الْمُسْتَقْبَلَةِ الْمُطَابِقَةِ لِخَبْرِهِ كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ فِي كِتَابِهِ مِنْ اظْهَارِ دِينِهِ وَاعْلَاءِ كَلْمَتِهِ وَاسْتِخْلَافِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ امْتِهِ فِي الْأَرْضِ - 00:20:20

كَذَلِكَ كَانَ وَأَخْبَرَ بِغَلْبَةِ الرُّومِ فَارِسٌ فِي بَعْضِ سَنِينِ فَكَانَ كَذَلِكَ وَأَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمَهُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فِي الْشَّعْبِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ سَلَطَ عَلَى الصَّحِيفَةِ الْأَرَضِيَّةِ فَأَكْلَتْهَا إِلَّا مَا كَانَ مِنْ ذَكْرِ اللَّهِ وَكَانَ كَذَلِكَ - 00:20:41

وَأَخْبَرَ يَوْمَ بَدْرٍ قَبْلَ الْوَقْعَةِ بِيَوْمٍ بِمَصَارِعِ الْقَتْلِ وَاحْدَاهُ فَكَانَ كَمَا أَخْبَرَ سَوَاءَ بِسَوَاءَ وَأَخْبَرَ أَنَّ كَوْزَ كَسْرَى وَقِيْصَرَ سَتَنْفَقَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. فَكَانَ كَذَلِكَ وَبَشَّرَ امْتِهِ بِأَنَّ مَلَكَهُمْ سَيَمْتَدُ فِي طُولِ الْأَرْضِ فَكَانَ كَذَلِكَ - 00:21:01

وَأَخْبَرَ أَنَّهُ لَا تَقْوِيَ السَّاعَةَ حَتَّى تَقَاتِلَ امْتِهِ قَوْمًا صَفَارَ الْأَعْيُنِ زَلْفَيَ الْأَنَوْفِ كَانَ وَجْهُهُمُ الْمَجَانُ وَهَذِهِ حَلِيَّةُ التَّتَارِ فَكَانَ كَذَلِكَ وَأَخْبَرَ

أَنَّ الْحَسَنَ ابْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سَيَصْلَحُ اللَّهُ بَهُ بَيْنَ فَتَيَّنِ عَظِيمَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَكَانَ كَذَلِكَ وَأَخْبَرَ - 00:21:23

الْخَوَارِجُ وَوَصَفُ لَهُمْ فَوْجَدُ كَمَا وَصَفُ سَوَاءَ بِسَوَاءَ وَأَخْبَرَ بَانَ عَمَارًا سَتَقْتَلَهُ الْفَثَةُ فَقُتُلَ يَوْمَ صَفِينَ مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَأَخْبَرَ بِخُرُوجِ نَارٍ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ تَضَيِّعَ لَهَا اعْنَاقَ الْأَبْلَلِ - 00:21:47

بِبَصَرِيِّ وَكَانَ ظَهُورُهُ هَذِهِ فِي سَنَةِ بَعْضِ وَخَمْسِينَ وَسَتَمَائَةٍ وَتَوَافِرَ امْرَهَا وَأَخْبَرَتْ عَنْ شَاهِدٍ اضْعَاءَ اعْنَاقَ الْأَبْلَلِ بِبَصَرِيِّ. فَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ كَلَمَا ذَكَرَهُ الْذَّاكِرُونَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَسَلِّمْ وَأَخْبِرْ بِجَزَيْيَاتِ كَانَتْ وَتَكُونُ - 00:22:07

وَبَيْنَ يَدِيِ السَّاعَةِ يَطْوِلُ بِسَطْهِ وَفِيمَا ذَكَرْنَا كَفَيَاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَبِهِ الثَّقَةِ ثُمَّ عَقَدَ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْفَصْلِ فِي ذَكْرِ أَخْبَارِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِاِمْرِ مُسْتَقْبَلِهِ وَهَذَا دَاخِلٌ - 00:22:27

فيما سبق وهو الآيات الدالة على نبوته واعلام نبوته صلوات الله وسلامه عليه وبراهين بصدقه وصدق ما جاء به صلى الله عليه وسلم  
فمن ذلكم هذه الاخبارات الكثيرة التي صحت عنده وثبتت عنه - 00:22:47

عن امور آآ في المستقبل يخبر عنها فمنها ما وقع آآ بعد اخباره مثلًا بيوم مثل ما اشرت اليه قريبا وهو قوله عليه الصلاة والسلام  
لاعطين الرأية غدا رجل يفتح الله على يديه وحصل الفتح من الغد - 00:23:09

في خبر عن امور من هذا القبيل فتقطع وبعضاها ايضا وقع طبقا لما اخبر بعد وفاته في زمن الصحابة ومنها ما وقع بعد قرون عديدة  
مثل النار التي تحدث عنها الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى - 00:23:33  
في اخر ما ذكر من هذه الآيات والعلامات فهذا كله داخل في ايات اه النبوة واعلام آآ صدق الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه  
واهل العلم رحمهم الله ذكرها ان - 00:23:54

هذه الامور الخوارق ان هذه الامور الخوارق والمعجزات هي في الجملة ترجع الى امور ثلاثة اما الى ما يتعلق بالعلم جانب العلم او ما  
يتعلق بجانب القدرة او ما يتعلق بجانب الغنى - 00:24:16

هذه الامور اه الثلاثة العلم والقدرة والغنى هذه الاوصاف الثلاثة العلم والقدرة والغنى لا تكونوا على وجه الكمال لا تكون الا على لا  
تكون على وجه الكمال الا لله سبحانه وتعالى - 00:24:42  
وليس متصرف بها على وجه الكمال الا الله رب العالمين فهو عز وجل العليم بكل شيء القدير على كل شيء الغنى عن كل احد الغنى عن  
عن خلقه سبحانه وتعالى وهو غني عنهم من كل وجه - 00:25:03

عز وجل فلا يتصرف بهذه الصفات العلم والقدرة والغنى على التمام والكمال الا الله سبحانه وتعالى رب العالمين ولهذا قال الله لنبيه  
محمد عليه الصلاة والسلام في في التبرؤ من من ذلكم من هذه الاوصاف - 00:25:26  
قال قل لا اقول لكم عندي خزائن الله قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك ان اتبع الا ما يوحى الي  
فهذا في هذه الآية فيها امر الله له بالبراءة من - 00:25:51

الاتصال هذه الاوصاف الثلاثة التي لا يتصرف بها على وجه الكمال الا الله سبحانه وتعالى رب العالمين جل شأنه قل لا اقول لكم عندي  
خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك - 00:26:10

فقوله لا اقول لكم عندي خزائن الله هذا في باب الغنى اه نعم هذا في باب اه الغنى ولا اعلم الغيب هذا في باب  
العلم - 00:26:27

ولا اقول لكم اني ملك هذا في باب الغنى والاول هو باب القدرة. والاول لا اقول لكم عندي خزائن الله هذا باب القدرة فهذه الامور  
الثلاثة على التمام والكمال لله سبحانه وتعالى رب العالمين - 00:26:45

وجاءت هذه الامور الثلاثة في التبرأ منها النبي الله نوح عليه السلام لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك.  
ولا اقول اني ملك فجاءت عن - 00:27:01

اول رسول الله الى اهل الارض وجاءت عن خاتم رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وكل الرسل مطبقون على البراءة من ذلك  
فالغنى الناتم الكامل لله رب العالمين فهو الغنى عن عباده من كل وجه - 00:27:17

والعلم المحيط الشامل بكل شيء بما كان وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون امر مختص بالله سبحانه وتعالى رب العالمين قال  
ولا اعلم الغيب وكذلك آآ القدرة - 00:27:37

على على كل شيء هذا ايضا مختص بالله رب العالمين ان الله على كل شيء قادر. فهو الغنى عن كل شيء العليم بكل شيء القدير على  
كل شيء سبحانه وتعالى وهذا امر مختص بالله - 00:27:55

عز وجل وهذا باب في التوحيد غاية في الالهمية. ينبغي ان يفهم ويضبط لان لا يقع الانسان في زلل وخلط في هذا الباب بباب  
المعجزات فيظيف الى النبي او لغيره امورا هي من خصائص الله رب العالمين كما زلت بذلك اقدام مظلة افهم - 00:28:11  
والنبي عليه الصلاة والسلام وغيره من انباء الله وغيرهم من انباء الله ورسله الكرام لم يكن لهم من ذلكم الا قدر يسير وشيء قليل آآ

امكنتهم الله سبحانه وتعالى منه - 00:28:34

لا يظهر على غيبه احد الا من ارتضى من رسول يعني في امور اه يسيرة وقليلة يمكن عز وجل رسوله منها تأييدها له وحججه وايضا منها ما يكون داخلا في باب الحاجة او نحو ذلك - 00:28:54

اما هذه الامور على كمالها وتمامها هذه خاصة بالله رب العالمين العلم بكل شيء والقدرة على كل شيء والغنى عن كل شيء ولهذا امر الله سبحانه وتعالى نبيه في هذه الآية الكريمة ان يتبرأ - 00:29:17

من دعوة ذلك ان يتبرأ من دعوة ذلك قل لا اقول لكم عندي خزائن الله لست قديرا على كل شيء ولا اعلم الغيب لست عليها بكل شيء - 00:29:38

ولا اقول لكم اني ملك لست غنيا احتاج الى الطعام واحتاج الى الشراب واحتاج الى الغذاء فتبرع عليه الصلة والسلام وامر الله عز وجل بالبراءة من ذلك وفهم ذلك يستقيم به توحيد الانسان وايمانه - 00:29:54

ولا يقع فيما يقع فيه آآ من ظل في هذا الباب آآ بحيث يقع في مغالاة ووداعوى وامور يضيفها الى النبي صلى الله عليه وسلم ويدعى بها في حقه صلى الله عليه وسلم ويكون غالطا مسيينا في فهمه - 00:30:13

للنوصوص التي وردت في هذا الباب من اخبار ثبت عنه عليه الصلة والسلام في بعض المغيبات والنبي عليه الصلة والسلام عالج مثل هذه الاخطاء وقد جاء في الحديث انه سمع امراة انصارية - 00:30:32

تقول وفيينا رسول الله يعلم ما في غد فغضب وقال لا يعلم ما في غد الا الله لا يعلم ما في غد الا الله حادثة الاشك التي مرت معنا عندما رميت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها - 00:30:50

بما اه رميت به عندما رميت بما رميت به مكث عليه الصلة والسلام شهرا كان يسأل بعض ازواجه من معنا ذلك لا يعلم عليه الصلة والسلام حتى نزل نزلت برائتها في ايات - 00:31:06

تتلئ في كتاب الله والشواهد على ذلك انه عليه الصلة والسلام كثيرة انه لا يعلم الغيب في يوم القيمة عندما يزداد اقوام عن الحوض ويقول عليه الصلة والسلام اصحابي اصحابي يقال انك لا تدري ماذا احدثوا بعده - 00:31:23

انك لا تدري ماذا احدثوا بعده فمن يقرأ السيرة يجد الشواهد الكثيرة في هذه البراءة ولا اعلم الغيب علم الغيب مختص به رب العالمين علم الغيب مختص به رب العالمين وهو من خصائص رب العالمين سبحانه وتعالى. لكن يطلع - 00:31:46

يطلع بعض خلقه على جوانب من غيبه لحكمة فاذا اطلع على بعض الغيب لحكمة لا يخلط بين الامور ويدعى في انباء الله او في اولياء الله انهم احاطوا بكل شيء علما - 00:32:08

وانهم يعلمون ما كان وانهم يعلمون ما سيكون الى اخر المغالاة التي تقع عند اهل الغلو سواء في الانبياء او الاولياء او غيرهم فهذا جانب مهم في باب التوحيد والاعتقاد لا بد من ضبطه حتى لا يقع الانسان في الزلل عندما يقرأ مثل بعض هذه الانباء - 00:32:25

اخبارات عن امور مغيبة فيظن ان النبي صلى الله عليه وسلم او يعتقد خاطئا ان النبي صلى الله عليه وسلم احاط علما المغيبات وابنه من مثل هذه النصوص التي تأصل هذا الاصل وتقعده هذا التقييد ولا اعلم الغيب - 00:32:48

ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير ولما مسني السوء وما مسني السوء فهو عليه الصلة والسلام لا يعلم الغيب واطلعه الله سبحانه وتعالى على بعض الغيب تأييدها له واقامة للحججة. مثل هذا الباب الذي عقده المصنف - 00:33:10

رحمه الله تعالى قال وقد اخبر بالغيب المستقبلة المطابقة لخبره. يعني وقعت طبقا لما اخبر صلوات الله وسلامه عليه. وذكر على ذلك امثلة قال كما اخبر الله عز وجل في كتابه من اظهار دينه واعلاء كلمته واستخلاف الذين امنوا - 00:33:33

وعملوا الصالحات من امته في الارض وكان ذلك. وهذا جاء في ايات كثيرة جدا ومن اصلاحها في ما ساقه المصنف وقرره رحمه الله تعالى قول الله عز وجل في سورة النور وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض - 00:33:57

ولا يمكن لهم الذي ارتضى لهم ولبيدهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا قال واحذر بغلبة الروم فارس في بضع سنين فكان ذلك وهذا جاء في اه اول اية من سورة الروم غلت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بطبع

رحمه الله في تفسيره لهذه الآية أورد أيضاً روايات في السنة في هذا الباب قال وآخر صلى الله عليه وسلم قوله الذين كانوا معه في الشعر يعني الشعب الذي حوصروا فيه شعب أبي طالب - 00:34:47

أه ان الله قد سلط على الصحيفة الارضة يعني الدودة دودة الارض آفأكملتها الا ما كان من ذكر الله عز وجل فلما اطلعوا على الصحيفة وجدوا الامر كما اخبر والقصة بذلك سبق - 00:35:05

ان مرت معنا عند المصنف رحمه الله تعالى قال وآخر يوم بدر قبل الواقعة بيوم بما مصارع القتلى واحداً واحداً فكان كما اخبر سواء سواء وهذا ايضاً مر معنا في غزوة بدر - 00:35:24

ان النبي عليه الصلاة والسلام في ليلة الغزوة كان يمشي ويشير باصبعه عليه الصلاة والسلام الى موضع في الارض يقول هذا مصنع فالان ثم يمشي ويقول هذا مصنع فالان ثم يمشي ويقول هذا مصنع فالان فلما اصيروا وتمت الغزوة ما مات احد منهم عن الموضع الذي - 00:35:46

عينه عليه الصلاة والسلام فالبارحة ليلًا يعين موضع اه مقتل هؤلاء الرؤوس للكفار ولما اصيروا وجدوا الصحابة الامر وقع سواء سواء طبقاً لما اخبر صلوات الله وسلامه عليه قال وآخر ان كانوا كسرى وقيصر - 00:36:05

ستنفح في سبيل الله فكان ذلك يعني حصل بعد موته عليه الصلاة والسلام ذلك والحديث اه بهذا مخرج في الصحيحين من حديث ابي هريرة وفيهما ايضاً من حديث جابر بن سمرة - 00:36:34

قال وبشر امته بان ملكه سيمتد في طول الارض فكان ذلك كما جاء في صحيح مسلم من حديث ثوبان رضي الله عنه قال ان الله زوى لي الارض آآآ زوال الارض مشارقها ومغاربها وان ملك امتي سيبلغ ما زوي لي منها. وان ملك امتي سيبلغ - 00:36:54

هذا اخبار عن امر سيكون وكان طبقاً لما اخبر صلوات الله وسلامه عليه قال وآخر بانه لا تقوم الساعة بانه لا تقوم الساعة حتى حتى تقاتل امته قوماً صغار الاعين - 00:37:17

وذلقي الانوف كان وجوههم المجانة المطرقة وهذه حلية التتر فكان كذلك وهذه حلية التتر فكان كذلك والحديث بذلك ثابت في اه الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة وغيره من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:37:42

قال تقاتل امته قوماً صغار العيون يعني اعينهم صغيرة اعينهم صغيرة حدقة العين ليست كبيرة وانما هي صغيرة قال دل في الانوف يعني قصير الانف وايضاً يكون الانف فيه انباطح ليس فيه استقامة وانما يكون الانف منبطح - 00:38:08

وصغر هذا معنى قوله ذل في الانوف كان وجوههم المجان جمع مجن وهو الترس الذي يستخدم في القتال المطرقة اي عليها آآ التي عليت بطارق وهو الجلد يعني غطت الجلد الترس الذي غطي بالجلد - 00:38:31

فكان وجوههم المجانة المطرقة وهذه حلية التتر يعني صفة اه التتر فكان ذلك واشد ما كان من ذلك كما جاء في او كما اشار الى ذلك الحافظ بن حجر - 00:38:54

رحمه الله تعالى في الفتح في شرحه لهذا الحديث بعد ستة عشر سنة عندما اه خرج جنكيز خان فاسعرا الدنيا ناراً بهم خصوصاً المشرق باسره حتى لم يبقى منه بلد الا دخله من شرهم. حتى لم يبقى منه بلد يعني من بلاد المشرق - 00:39:11

الا دخلهم من شر هؤلاء جنكيز خان وقومه من التتر وكان ذلك بعد عاشره اه ستة عشر سنة من الهجرة قال رحمه الله تعالى وآخر ان الحسن ابن علي رضي الله عنه يصلح الله به بين فئتين - 00:39:38

عظيمتين من المسلمين فكان كذلك. اصلاح الله سبحانه وتعالى به بين فئتين من المسلمين كما اخبر صلوات الله وسلامه عليه وذلك عندما تنازل اه رضي الله عنه عن الخلافة والحديث بذلك في صحيح البخاري من حديث ابي بكر رضي الله عنه - 00:39:57

قال وآخر بقتال الخوارج وهذا جاء في احاديث كثيرة والاحاديث قتال الخوارج متواترة عن النبي عليه الصلاة والسلام قال ووصف لهم ذو الثدية فوجد كما ووصف سواء والثدية هذا رجل مع مع الخوارج وهم - 00:40:20

وعلي رضي الله عنه لما قاتل الخوارج طلب من اصحابه ان يبحثوا في القتلى رجل بهذه الصفة رجل بهذه الصفة يعني في عضده في

عضده آما يشبه الشدي ما يشبه الشدي لان النبي عليه الصلاة والسلام اخبر بذلك اني انه يقتلون وفي قتلامهم رجل - 00:40:50  
اه بهذه الصفة ذو الثدي يعني في عضده مثل الشدي اه ثدي المرأة فطلب من اصحابه ان يبحثوا اولا لم يجدوا اكده عليهم في البحث اه المهم انهم وجدوا فلما وجدوا ذلك خر ساجدا رضي الله عنه. خر ساجدا - 00:41:17

اه رضي الله عنه وارضاه الشاهد ان هذا من الامور التي اخبر بها عليه الصلاة والسلام وانهم سيقتلون ويوجد في قتلامهم رجل بهذه ولما قاتلا علي رضي الله عنه الخوارج وبحث في قتلامهم وجد رجلا - 00:41:38

بهذه الصفة التي نعتها الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه وقصة ذي الثدي اه ثابتة في اه صحيح البخاري وكذلك ايضا في صحيح مسلم. قال واخبر بان عمارا سقتله الفئة الباغية فقتل يوم صفين وكان مع جيش علي رضي الله عنه وارضاه وكان مع جيش 00:41:58 -

رضي الله عنه وارضاه والحديث بذلك في اه الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال واخبر بخروج نار من ارض الحجاز واخبر بخروج نار من ارض الحجاز تضيء لها اعناق الابل ببصري وبصري تقع شرق دمشق تبعد عنها مائة كيلو - 00:42:26

اضاءت لها اعناق الابل ببصري فهذه كلها اخبارات هذه كلها اخبارات عن امور آاه مستقبله وكلها وقعت طبقا لما اخبر صلوات الله وسلامه عليه. قال فصلى الله على رسوله كلما ذكره - 00:42:52

اه الذاكرون والايام بن كثير رحمة الله تعالى في كتابه البداية والنهاية اه ذكر خلاصة حول هذه النار لان هذه النار كان قريب عهد بها يعني المسافة الزمنية بينه وبين هذه النار ليست طويلة - 00:43:17

فادرك اناسا حدثه عن اه تلك النار وذكر خلاصة عنها رحمة الله تعالى في اه البداية والنهاية فنستمع الى ذلك نعم قال ابن كثير رحمة الله تعالى في البداية والنهاية - 00:43:38

ثم دخلت سنة اربع وخمسين وست مئة فيها كان ظهور النار من ارض الحجاز التي اضاءت لها اعناق الابل ببصري كما نطق بذلك الحديث المتفق عليه وقد بسط القول في ذلك الشيخ الامام العلامة الحافظ شهاب الدين ابو شامة المقدسي - 00:43:57

في كتابه الذيل وشرحه واستحضره من كتب كثيرة وردت متواترة الى دمشق من الحجاز بصفة امر هذه النار التي شوهدت معاينة وكيفية خروجها وامرها وملخص ما اورده ابو شامة انه قال وجاء الى دمشق كتب من المدينة النبوية على ساكنها افضل - 00:44:20

بالصلاه والسلام بخروج نار عندهم في خامس جمادى الآخرة من هذه السنة وكتبت الكتب في خامس رجب والنار بحالها ووصلت الكتب اليها فيعاشر شعبان ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم ورد الى مدينة دمشق في اوائل شعبان من سنة اربع وخمسين وست مئة - 00:44:46

كتب من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها شرح امر عظيم حدث بها فيه تصديق لما في الصحيحين من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء لها اعناق الابل ببصري 00:45:13  
فأخبرني من اثق به من شاهدتها انه بلغه انه كتب بتيماء على ضوئها الكتب قال وكنا في بيوتنا تلك الليالي كتب بتيماء على ظوئها الكتب تيماء اه تبعد عن المدينة ما يقرب اربع عشر مرحلا. يعني قرابة سبع مئة كيلو تقربيا - 00:45:38

وبعض الذين بتيماء كتبوا بضوء النار الكتب في الليل مع هذه المسافة الطويلة البعيدة نعم قال وكنا في بيوتنا تلك الليالي وكان في دار كل واحد منا سراج ولم يكن لها حر ولفح على على عظمها انما كانت اية من ايات الله عز وجل - 00:46:04

قال ابو شامة وهذه صورة ما وقفت عليه من الكتب الواردة فيها لما كانت ليلة الاربعاء ثالث جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين وست مئة ظهر بالمدينة النبوية دوي عظيم ثم زلزلة عظيمة رجفت منها الارض والحيطان والسقوف والاخشاب والابواب. ساعة بعد ساعة الى يوم - 00:46:33

الخامس من الشهر المذكور ثم ظهرت نار عظيمة في الحرة قريبة من قريظة نبصرها من دورنا من داخل المدينة كانها عندنا وهي نار

عظيمة اشعالها اكثرا من ثلاثة منارات وقد سالت اودية بالنار الى وادي شظى مسیر الماء. وقد مدّت مسیل شظى وما عاد يسیل -

00:47:00

والله لقد طلعننا جماعة نبصرها لعلها سدت وقد سدت مسيل شظى وما عاد يسير والله لقد طلعننا جماعة نبصرها فاذا الجبال تسيل  
نيرانا وقد سدت الحرة طريق الحاج العراقي فسارت الى الحرة فوقفت بعدهما اشفقنا ان تجيءينا - 00:47:28

وَرَجَعَتْ تَسْيِيلَ فِي الْشَّرْقِ فَخَرَجَ مِنْ وَسْطِهَا شَهُودٌ وَجَبَالٌ نَيْرَانٌ تَأْكِلُ الْحَجَارَةَ فِيهَا نَمْوَذْجٌ عَمَّا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ أَنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّهَا كَالْقَصْ وَقَدْ أَكَلَتِ الْأَرْضَ وَقَدْ كَتَبَتْ هَذَا الْكِتَابَ بِهِمْ خَامِسٌ رَحْبَ سَنَةِ أَرْبَعَ وَخَمْسِينَ وَسْتَ مَائَةَ هِلَالِ النَّيَارِ فِي ذِيَادَةِ مَا تَغْبُتْ وَقَدْ

00:47:55 -

الى الحدار في قريطة طريق عير الحاج العراقي الى الحرة كلها نيران تشتعل نبصرها في الليل من المدينة كأنها مشاعل الحاج واما ام النار الكبيرة فهي حبار نيران الحمر والام الكبيرة التي سالت النيران منها من عند قريطة - 00:48:21

وقد زادت وما عاد الناس يدررون اي شيء يتم بعد ذلك. والله يجعل العاقبة الى خير فما اقدر اصف هذه النار هذا الذي ذكره ابن كثير

رحمه الله تعالى نقل عن أبي شامة - 00:48:45

فيه مصدق لهذا الحديث. حديث النبي صلى الله عليه وسلم المخرج في الصحيحين صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة أن

الساعة لا تقوم حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء لها اعناق الابل ببصري - 00:49:04

ذلكم ابن كثير رحمه الله تعالى في سنة في سنة بضع وخمسين وست مئة - 00:49:23

فـ سـنـةـ بـضـعـهـ وـخـمـسـهـ وـسـتـ مـئـةـ قـاـلـةـ وـتـهـاتـ اـمـهـاـ وـخـتـمـ اـحـمـدـ اللـهـ هـذـاـ الفـصـاـ يـقـمـهـ اـلـهـ

00:49:43 - ملخص درس عمارات الـ ١٤٤٢هـ

٢٠٢٣:٠٦:٠٦ ي:٢٠٢٣:٠٦:٠٦

الدكتور عبد الله العبدالله - كلية التربية - جامعة الملك عبد الله بن عبد الرحمن آل سعود

ببواه صلوات الله وسلامه عليه. نعم قال رحمة الله تعالى فصل وفي الكتب المتقدمة ابشاره به. كما اخبر الله تعالى ان ذلك في

التوراة والإنجيل مكتوب. وكما أخبر عن نبيه عيسى -

عليه الصلاة والسلام انه قال ومبشرا برسوله يأتي من بعدي اسمه احمد وروى البخاري عن عبدالله بن عمرو انه وجد صفتة في التوراة

- صلى الله عليه وسلم وذكرها وفي التوراة وفي التوراة اليوم التي يقر اليهود بصحتها في السفر الاول ان الله تعالى تجلى لابراهيم

00:50:43

وقال له ما معناه؟ قم فاسلك في الارض طولا وعرضا لولدك تعظيميا. ومعلوم انه لم يملك مشارق الارض ومغاربها الا محمد صلى الله

عليه وسلم. كما جاء في الصحيح عنه انه قال ان الله زواليا الارض مشارقها - 08:51:00

وَمَغَارِبَهَا وَسَلِيلُهَا مَازِوَّلٌ مِنْهَا وَفِيهِ أَيْضًا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِأَبْرَاهِيمَ إِنَّ أَسْحَابَهُ يَكُونُونَ لَكَ مِنْهُ نِسَاءٌ وَإِمَامًا إِسْمَاعِيلَ فَانْ

00:51:28 - ملکتی و ملکیت ذیعت و نجف و اسلام و انتقال و مظہریت و مازاد و حصر و مقا

وَيَوْمَ يُنَزَّلُ الْكِتَابُ هُنَّ مُنَذَّرٌ

تمامی این کارکرد های ایجاد شده در این مقاله می توانند برای ایجاد مدل های تولیدی دیگری مورد استفاده قرار گیرند.

وقد علم أهل الكتاب وغيرهم أن اسماعيل لم يدخل قبة أسمام وإنما يدخل قبة الحسين عليهما السلام

ملك الشام ومصر من العرب احد قبل امه محمد صلى الله عليه وسلم. فان فتحهما كان في حفظ الصديق - [00:52:15](#)

رضي الله عنهم. نعم لم عقد الامام بن كثير رحمة الله تعالى هذا الفصل وهو من الفصل

وهذا نوع اخر من انواع اعلام نبوته عليه الصلاة والسلام وبشارة الكتب - [00:52:36](#)

والسلام. فبدأ بابهارها واعظمها واجلها القرآن الكريم - [00:53:00](#)

ثم ثنى رحمه الله تعالى ذكر النظر في سيرته منذ نشأته وانه نشا على الاخلاق الفاضلة والاداب الكاملة والصدق والوفاء الى غير ذلك  
ثم على رأس الاربعين من عمره يفاجئهم بهذا الوحي الذي ينزل عليه والانباءات التي ينبئ بها والاخبارات - [00:53:21](#)

في امور مدهشة وأشياء عجيبة يخبر عن اه امور سابقة عن الانبياء وامهم واحوالهم مع امهم وما حصل للمكذبين من العقوبات  
وما حصل للانبياء السابقين من النصر والتأييد من رب العالمين جل وعلا - [00:53:47](#)

ايضا امور كثيرة اخبر بها عليه الصلاة والسلام فاجأهم بها وهم لا يعرفون الا بالصدق والوفاء ولا يحفظون عنه اطلاقا الكذب واحبرهم  
ان الله ايضا توعد من يكذب على الله في ايات كثيرة جدا فمحال مع ذلك الا يكون - [00:54:08](#)

آآ صادقا صلى الله عليه وسلم في دعوه ثم اه ثلث رحمه الله تعالى بذكر الايات والمعجزات وذكر منها اه امثلة كثيرة ختمها باخباراته  
عليه الصلاة والسلام عن اه امور مستقبلة فكانت تقع طبقا لما اخبر صلى الله عليه وسلم - [00:54:29](#)

ثم ذكر في هذا الفصل آآ اه من اه اعلام النبوة ودلائل النبوة ان الكتب السابقة بشرت به ان الكتب السابقة بشرت به صلى الله عليه  
وسلم قال رحمه الله وفي الكتب المتقدمة البشرة به - [00:54:53](#)

كما اخبر الله تعالى ان ذلك في التوراة والانجيل مكتوب وكما اخبر عن نبيه عيسى عليه السلام انه قال ومبشرا برسول يأتي من بعد  
اسمه احمد فهذا ذكره الله سبحانه وتعالى في - [00:55:14](#)

آآ القرآن الكريم وايضا آآ الكتب السابقة رغم ما فيها من تحرير وتغيير الا انه لا يزال يوجد فيها نصوص فيها هذه البشارات لا يزال  
فيها يوجد فيها نصوص تشتمل على هذه البشارات بمحمد صلى الله عليه وسلم - [00:55:33](#)

قال وروى البخاري عن عبدالله بن عمرو انه وجد صفتة صلى الله عليه وسلم في التوراة وذكرها والذي ذكر عبد الله بن عمر مما  
وتجده في التوراة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا - [00:55:55](#)

وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي سميتك المตوك ليس بفضل ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو  
ويغفر ولن يقبحه الله حتى يقيم به الملة العوجاء - [00:56:12](#)

بان يقولوا لا الله الا الله ويفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا هكذا وجد عبدالله بن عمرو اه رضي الله عنهم مكتوبا في التوراة.  
والتوراة لا تزال مع الاوقات تغير - [00:56:33](#)

وتحرف وتبدل ولكن مع ذلك لا يزال فيها آآ بقايا من هذه البشارات بالنبي الكريم عليه الصلاة والسلام وعد المؤلف رحمه الله تعالى آآ  
امثلة على ذلك قال وفي التوراة اليوم يعني الموجودة اليوم رغم ما فيها من تغييرات - [00:56:49](#)

التي يقر اليهود بصحتها في السفر الاول ان الله تعالى تجلى لابراهيم ان الله تعالى تجلى لابراهيم وقال له ما معناه قم فاسلك في  
الارض طولا وعرضها لولدك تعظيمها تسلك في الارض طولا وعرضها لولدك تعظيمها. والمقصود بالولد هنا محمد - [00:57:14](#)

عليه الصلاة والسلام ولهذا يقول ابن كثير ومعلوم انه لم يملك مشارق الارض ومغاربها الا محمد صلى الله عليه وسلم كما جاء في  
الصحيح عنه انه قال ان الله زوالي الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها - [00:57:38](#)

فقوله في هذه الرواية او في هذا الخبر الذي هو في التوراة فاسلك آآ والخطاب لابراهيم عليه السلام في الارض طولا وعرضها لولدك  
تعظيمها لولدك تعظيمها اشارة لما يكون لولده - [00:58:01](#)

اه محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه من ملك الارض في طولها وعرضها كما هو في حديث ثوبان رضي الله عنه وارضاه  
قال وفيه اي في التوراة ان الله تعالى قال لابراهيم - [00:58:20](#)

اما اسحاق يكون له منه نسل واما اسماعيل فاني باركته واما اسماعيل فاني باركته وكثرت وعظمته وجعلت ذريته بنجوم السماء الى  
ان قال وعظمته بماد اي محمد محمد عظمته اي بمحمد - [00:58:39](#)

محمد وقيل باحمد وقيل جعلته عظيما عظيما وقيل جدا جدا فهذا ايضا من المبشرات مما وجد في التوراة بنبينا الكريم صلوات الله  
وسلامه عليه. قال وفيه ان الله وعد ابراهيم ان ولده اسماعيل تكون يده عالية - [00:59:06](#)

على كل الامم ولده اسماعيل تحديد اسماعيل آآ تكون يده عالية على كل الامم وكل الامم تحت يده وبجميع مساكن اخوته يسكن وهذا لم يحصل الا لمحمد اه عليه الصلاة والسلام - [00:59:28](#)

حيث امتدت دعوته صلى الله عليه وسلم الى هذه الانحاء مساكن اخوته الانبياء عليهم صلوات الله وسلامه وقد علم اهل الكتاب وغيرهم ان اسماعيل لم يدخل قط الى الشام ولا علت يده على اخوته وانما كان هذا - [00:59:48](#)

ولده محمد صلى الله عليه وسلم ولما ملك الشام ومصر من العرق ولا ملك الشام ومصر من العرب احد قبل امة محمد صلى الله عليه وسلم فان فتحهما كان في خلافة الصديق والفاروق رضي الله عنهم فهذه كلها - [01:00:09](#)

من المبشرات نعم وفي السفر الرابع من التوراة التي بابديهم اليوم ما معناه؟نبي اقيم لهم من اقاربهم من اخيه مثلك يا موسى اجعل نطقى بفيه ومعلوم لهم ولكل احد ان الله عز وجل لم يبعث من نسل اسماعيل نبيا سوى محمد صلى الله عليه وسلم - [01:00:29](#)

بل لم يكن فيبني اسرائيل النبي يماثل موسى الا عيسى عليه السلام. وهم لا يقررون بنبوته ثم ليس هو من اخيهم بل هو منتسبي لهم بامه صلوات الله وسلامه عليه. فتعين ذلك في محمد صلى الله عليه وسلم. قال وفي - [01:00:55](#)

الرابع من التوراة التي بابديهم اليوم ما معناهنبي اقيموا لهم من اقاربهمنبي اقيم لهم من اقاربهم مثلك يا موسى اجعل نطقى بفيه يعني بلسانه والله عز وجل اه تكلم بالقرآن اه بالقرآن الكريم بلسان عربي مبين - [01:01:18](#)

القرآن الكريم بلسان العربي مبين باللسان العربي لسان محمد صلوات الله وسلامه عليه قال المؤلف في توضيح ذلك ومعلوم لهم ولكل احد ان الله لم يبعث من نسل اسماعيل نبيا سوى محمد - [01:01:46](#)

سوى محمد صلى الله عليه وسلم بل لم يكن فيبني اسرائيل النبي يماثل موسى الا عيسى لم يكننبي يماثل موسى الا عيسى في الرواية هنا قال مثلك يا موسى مبين - [01:02:06](#)

قال لم يكن فيبني اسرائيل النبي يماثل موسى الا عيسى وهم لا يقررون بنبوته لا يقررون بنبوة عيسى عليه السلام ثم ليس هو من اخيهم اولا لا يقررون بنبوته وثانيا هو ليس من اخيهم بل هو منتسبي لهم بامه صلوات الله وسلامه عليه لانه ولد من ام بلا اب - [01:02:24](#)

فتعين ذلك في محمد صلى الله عليه وسلم. نعم ومن ذلك ما ختمت به التوراة في اخر السفر الخامس ما معناه؟ جاء الله من سيناء واسرق من ساعير واستعلى من جبال ثاران. ومعنى هذا ان الله جاء شرعه ونوره من طول سيناء الذي - [01:02:48](#)

كل الذي كلم موسى عليه واسرق من ساعير وهو الجبل الذي ولد به عيسى عليه السلام وبعث فيه. واستعلى من جبال فاران وهي مكة بدليل ان الله امر ابراهيم صلى الله عليه وسلم ان يذهب باسماعيل الى جبال فاران - [01:03:13](#)

وقد استشهد بعض العلماء على صحة هذا بان الله سبحانه اقسم بهذه الاماكن الثلاثة فترقى من الادنى الى الاعلى في قوله تعالى والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الامين. وفي التوراة ذكرهن بحسب الواقع - [01:03:34](#)

الاول فالاول وبحسب ما ظهر فيهن من النور. وفي القرآن لما اقسم بهن ذكر منزل عيسى ثم موسى ثم محمد صلاة الله وسلامه عليهم اجمعين. لان عادة العرب اذا اقسمت ترقت من الادنى الى الاعلى - [01:03:54](#)

وكذا زير داود عليه السلام والنبوات والنبوات الموجودة الان بابدي اهل الكتاب فيها البشارات به صلى الله عليه وسلم كما يخبر بذلك من اسلم منهم قديما وحديثا وفي الانجيل ذكر البار قليط - [01:04:14](#)

موصوفا بصفات محمد صلى الله عليه وسلم سواء بسواء. واما كلام اشعيا وارميا فظاهر جدا لكل من قرأ ولله الحمد والمنة والحجۃ البالغة. قال رحمة الله ومن ذلك يعني المبشرات والبشارات بالنبي - [01:04:33](#)

صلى الله عليه وسلم ما وجد في الكتب السابقة ما ختمت به التوراة في اخر السفر الخامس ما معناه جاء الله من سيناء واسرق من ساعير واستعلى من جبل من جبال فاران - [01:04:53](#)

استعلى من جبال فاران قال ابن كثير رحمة الله ومعنى هذا ان الله جاء شرعه ونوره من طور سيناء الذي كلم موسى عليه وهذا اولا يعني اولا جاء شرع الله سبحانه وتعالى من طور سيناء في وحيه الذي انزله - [01:05:10](#)

هناك سبحانه وتعالى على نبيه موسى عليه السلام ثم ثانيا اشرق من ساعير ثانيا اشرق من ساعير وهو الجبل الذي ولد به عيسى عليه السلام وبعث فيه وثالثا استعلى من جبال فاران وهي مكة - [01:05:34](#)

من جبال فاران وهي مكة بدليل ان الله امر ابراهيم صلى الله عليه وسلم ان يذهب باسماعيل الى جبال فاران الى جبال فاران المراد بجبال فاران اي جبال مكة فهذا ذكر لهؤلاء الانبياء الثلاثة على ترتيب - [01:05:56](#)

آآبعthem فكان اولا موسى نعم كان اولا موسى ثم عيسى ثم اه محمد صلوات الله وسلامه عليه. جاء الله من سيناء اي جاء الله بالوحى نزله على نبيه موسى في طور سيناء - [01:06:15](#)

ثم اشرق من ساعير وهو المكان الذي بعث فيه عيسى عليه السلام واستألى من جبال فاران اي اه النبي محمد صلى الله عليه وسلم بعث في جبال اه مكة ونزل عليه الوحى في غار حراء كما هو معلوم - [01:06:38](#)

قال وقد استشهد بعض العلماء على صحة هذا بان الله سبحانه وتعالى اقسم بهذه الاماكن الثلاثة فترقى من الادنى الى الاعلى يعني ترتيبها كما جاءت في الثورات بحسب الظهور - [01:06:57](#)

اولا موسى ثم عيسى ثم محمد عليه الصلوة والسلام لكنها جاءت هنا في القرآن في اقسام الله سبحانه وتعالى بها بالترقي من الادنى الى الاعلى في قوله والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين - [01:07:15](#)

ففي آآالتوراة ذكرهن بحسب الوقع الاول فالاول وبحسب ما ظهر فيهن من النور قال وفي القرآن لما اقسم بهن ذكر منزل عيسى ثم موسى ثم محمد صلى الله عليه وسلم لان عادة العرب اذا اقسمت - [01:07:34](#)

ترقى من الادنى الى الاعلى. ترقت من الادنى الى الاعلى جاء في تفسير ابن كثير رحمة الله تعالى لهذه الآيات من سورة التين قال رحمة الله وقال بعض العلماء هذه محال ثلاثة - [01:07:57](#)

هذه محال ثلاثة والتين والزيتون محال محل وطول سينين محل والبلد الامين محل قال بعض العلماء هذه محال ثلاثة بعث الله في كل واحد منها نبيا مرسلا من اولى العزم اصحاب الشرائع الكبار - [01:08:18](#)

من اولى العزم اصحاب الشرائع الكبار فالاول محلة التين والزيتون وهي بيت المقدس التي بعث الله فيها عيسى ابن مريم عليه السلام والثاني طور آآسيناء طور سينين وهو طور سيناء - [01:08:39](#)

الذى كلم الله عليه موسى ابن عمران والثالث مكة وهو البلد الامين الذى من من دخله كان امنا وهو الذى ارسل فيه صلوات الله وسلامه عليه ثم ذكر الامام ابن كثير رحمة الله ما ختمت به التوراة - [01:09:00](#)

ما ختمت به التوراة في اخر السفر الخامس جاء الله من سيناء واتشرق من ساعير واستعلى من جبال فاران قال رحمة الله وكذا زبور داود. والنبؤات الموجودة الان بایدی اهل الكتاب. فيها البشارات - [01:09:20](#)

به صلی الله عليه وسلم كما يخبر بذلك من اسلم منهم قديما وحديثا وفي الانجيل ذكر البار قليط موصوفا بصفات محمد سواء بسواء ويقال ان هذا اسم لمحمد عليه الصلوة والسلام - [01:09:40](#)

او وصف له صلی الله عليه وسلم اه يذكر به في في التوراة ثم تذكر صفات له ثم تذكر صفات الله والصفات التي تذكر للبرقليط هي اوصاف النبي الكريم صلوات الله وسلامه - [01:10:03](#)

عليه اما كلام اشعيا وارميا فظاهر جدا لكل من قرأه اي في البشارة بمحمد عليه الصلوة والسلام ومن اراد توسيعا في هذا الباب فليطالع كتاب الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله فقد توسع رحمة الله تعالى واطال في ذكر البشارات - [01:10:22](#)

من التوراة ومن الانجيل ومن الزيور من كلام اشعيا وارميا اشياء كثيرة ساقها رحمة الله واطال في اه الاستقصاء والتتبع في ذلك في كتابه آآالجواب آآالصحيح لمن بدل دين المسيح وهو من احسن الكتب واجودها - [01:10:51](#)

في الرد على اه النصارى ثم ختم المصنف رحمة الله تعالى اه فصله هذا بقوله والله الحمد والمنة والحججة البالغة. فالله سبحانه وتعالى اقام الحجة وابان السبيل اه اظهر الاعلام البينات والدلائل الواضحات على - [01:11:14](#)

صدقى هذا الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام ليحيى من حى عن بيته ويهلك من من هلك عن بيته وله تبارك وتعالى الحمد والمنة  
آآ وله الشكر سبحانه وتعالى اولا واخرا وظاهرا و - 01:11:40

وباطنا واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وسائل الله الكريم رب العرش العظيم ان ينفعنا جميعا بما علمنا وان يعلمنا ما ينفعنا وان  
يزيدنا علما وان يصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا وان يصلح لنا دينانا التي فيها - 01:12:00

معاشنا وان يصلح لنا اخرتنا التي فيها معادنا وان يجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر. وان يغفر لنا  
ولوالدينا ولمشايخنا وللمسلمين المسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات سبحانه الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت  
استغفر لك - 01:12:20

واتوب اليك وصلى الله وسلم على رسول الله جراكم الله خيرا وبارك الله فيكم الهمكم الله الصواب وفقكم للحق نفعنا الله بما سمعنا  
وغر الله لنا ولكم وللمسلمين اجمعين - 01:12:44